Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاهتمام الفاتر بفقرة منّمّقة ، ولكن فقرات بايرون المنمّقة لاتكون قط جيدة بما يكفي لأداء العمل المتوقع منها في (تشيلدهارولد) ، فقوله :

توقّفْ ! لأن خُطاك على ثرى امبراطورية .

هو مايراد ، على الضبط ، لإثارة الاهتمام ، عند تلك النقطة ، غير أن المقطع الشعري التالي ، في موقعه واترلو ، يبدو لي زائفاً كل الزيف ، وهو يمثل على نحو كامل ، الزيف الذي يلجأ اليه بايرون كلما حاول أن يكتب شعراً .

توقّفْ ! لأن خطاك على ثرى امبراطورية !
ففي الأسفل مدفن دمرته الزلازل ؟
أولا يميّز هذه البقعة تمثال نصفيّ عملاق ؟
ولاعمودٌ نُصبَ تذكاراً لاستعراض النصر ؟
لاشيء ، ولكن حقيقة المغزى تفيدنا فائدة أبسط على هذا النحو ،
وكما كانت الأرض من قبل ، فلتكن :
كيف جعل ذلك المطر الأحمر الغلال تنمو !
وهل يكون هذا هو كل ماظفر به العالم منك ،
أنت أول الحقول وآخرها ! النصر الذي يصنع الملوك ؟

على أن الأمر يزداد عسراً ، في عصر فَقَد الى حد ما تقدير نوع المزايا التي يفترض وجودها في شعر بايرون ، حين نحلل بدقة نقائصه وهناته . وإذاً فنحن عاجزون عن وضع ثقتنا في بايرون بصدد الفن الغريزي الذي يتجنّب به الرتابة في قصيدة كقصيدة (تشيلد هارولد) ، وعلى نحو أكثر كفاءة في (بيبو) أو دُون جوان) ، وذلك بالانعطاف البارع من موضوع الى آخر ، وهو يتمتع بالمزية الأساسية ، وهي أنه لايكون فاتر الحسّ أبداً . ولكننا حينما سلّمنا بوجود مزايا منسيّة فاننا مازلنا نتبين زيفاً في معظم تلك الفقرات التي كانت فيما سبق هي الأكثر إثارة للإعجاب . فعمَّ نشأ هذا الزيف ؟